علاقة الاقتراض اللغويّ ببناء العربيّة والترتيب في المعجم

انتصار ناصر السيف

طالبة في معهد الدوحة للدراسات العليا

الملخص

يتناول البحث ظاهرةً الاقتراض اللغويّ التي لا تخلو لغةٌ منها، وعلاقة هذه الظاهرة باللغة العربيّة وبنائها وما ينتج عنها من إشكال في قضيّة الترتيب في المعجم اللغويّ العربيّ، ويتناول تعريف الاقتراض لغةً واصطلاحاً، وأنواع المقترضات (المعرّب والدخيل)، والحديث عن أسباب الاقتراض اللغويّ، ثمّ اللغات التي أقرضتها واقترضت منها العربيّة، وثمّ البحث في أصول المقترضات التي قد تدور بين أكثر من لغة حتّى تعود إلى لغتها الأصليّة على نحوٍ جديد، وفي المبحث الأخير الحديث عن المقترضات وبناء العربيّة، وما يُسبّبه من إشكال في الترتيب في المعاجم اللغويّة العربيّة، وذلك لما للعربيّة من بناء يختلف عن كثير من اللغات التي يقترض منها خاصّة اللغات غير الساميّة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية:

الاقتراض اللغويّ، الرياء اللغويّ، الكسل اللغويّ، المعرّب، الدخيل .

- مقدّمة:

تعدُّ اللغة ظاهرة إنسانيّة اجتماعيّة، وأداة ربط وبناء للعلاقات الاجتماعيّة بين الأفراد؛ لأنّها وسيلة التواصل فيما بينهم، فهي "أصوات يُعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم" (ابن جنّي، 2008، 87/1)، وتُشابه في ظواهرها الظواهرَ الإنسانيّة والاجتماعيّة كالنموّ والتطوّر والجمود والاقتراض والاحتضار والموت، وإن كان كلّ ذلك أُطلِق عليها مجازاً لما بينهما من شبه الحالة في هذه الظواهر، ويحدث بين المجتمعات الإنسانيّة علاقات لغويّة، من تبادل للكلمات وصراع وتنافس وغزو لغويّ، وتتعدّد تلك الظواهر بين اللغات مع بعضها بعضاً، نتيجة التأثّر بالعلاقات الاجتماعيّة بين البشر، فتطرأ تلك التغيّرات على الظواهر اللغويّة؛ لشدّة الارتباط بين اللغات والمجتمعات التي تستخدمها، ومن تلك الظواهر اللغويّة، ظاهرة تبادل الكلمات بين المجتمعات الإنسانيّة، فيأخذ أهل اللغات كلمات من بعضهم بعضاً، وقد تدخل إليهم بإرادتهم أو دونها، وهذه الظاهرة اللغويّة تحدث نتيجة التأثيرات العلميّة والصناعيّة والسياسيّة والتاريخيّة وعوامل الجوار والاختلاط والاحتكاك بالشعوب الأخرى، فتجد في اللغة كلمات من لغات أخرى، تزيد من ثروتها، وتمدّها بما ينقصها للتطوّر اتّفاقاً مع المؤثّرات المحيطة كيلا تبقى جامدة، فاللغات تؤثّر وتتأثّر ببعضها؛ لأنّ "تبادل التأثير والتأثّر بين اللغات قانون اجتماعيّ إنسانيّ" (الصالح، صبحي، 2004، 315) ، واللغة العربيّة كغيرها من اللغات آخذة مُعطية، فدخلت كلماتها إلى لغات أخرى، ودخل فيها من كلمات تلك اللغات.

1- تعريف الاقتراض اللغويّ، لغة واصطلاحا

أ- الاقتراض لغة: الاقتراض مصدر اقترضَ يقترضُ، واسم الفاعل منه (مُقترِض) واسم المفعول (مُقترَض)، والاقتراض مأخوذ من القَرْض، والقَرْض في اللغة له عدّة معانٍ؛ منها القطع، فقَرَضَ الشيء؛ أي قطعه، ومنها أيضا قول الشعر، ومنه سُمّي الشعر القريض، وكذلك يعني العدول عن المكان؛ فقرض المكان؛ أي عدل عنه، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [سورة الكهف، الآية: 17]؛ أي تجوزهم وتدعهم على أحد الجانبين (ابن فارس، 1986) ، ومن معانيها أيضا، ما يعطيه الإنسان لآخر على أن يعيده، فالقَرْض والقِرْض: ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه، وهو ما أَسْلَفه من إحسان وإساءة، ويُقال: أقرضتُ فلاناً، وهو ما تعطيه لِيَقْضِيَكَه، واستقرضت من فلان؛ أي طلبت منه القرض فأقرضني (ابن منظور، اللسان،مادة(قرض)، 2009).

ب- الاقتراض اصطلاحاً: كان اللغويّون العرب القدماء يطلقون على هذه الظاهرة التعريب، وهو خاصّ بما يأخذه العرب من كلمات فـ "التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية" (الخفاجيّ، 1998،

33) ، أمّا المحدثون فيطلقون عليها مصطلح الاقتراض اللغويّ، وكما رأينا في تعريف القرض لغةً، أنّ من معانيه أنْ تعطي الشيء لتقتضيه لاحقاً، ولكن أهل اللغة يقرضون ولا يطلبون القضاء ممّن اقترض من لغتهم، ولكن أُخِذ المصطلح مجازاً من معنى إعطاء الشيء؛ لأنّ المجتمعات الإنسانيّة تأخذ للغاتها من بعضها بعضاً وتعطي، وربّما يكون من معنى القطع، بما أنّ القرض هو القطع، فالكلمات التي تُقترض كأنّها تُقتطع من لغتها وتُعطى لأهل لغة أخرى، إلّا أنّ المعنى الأوّل هو الأقرب لما أُخِذت منه تسمية الاقتراض اللغويّ، وهو ما يدخل إلى لغة ما مِن لغة أخرى، فتكتسب بذلك كلمات جديدة، فهو "عمليّة بموجبها يكتسب لسان ما وحدة معجميّة تكون منصهرة في معجم لسان آخر" (نوفو، 2012، 77).

كان هناك انتباه للمصطلحات في دراسات المحدثين؛ لمحاولة توحيد وتحديده كلّ مصطلح وتمييزه من غيره، للبعد عن الاضطراب في تعدّد المصطلحات، وقد "اصطلح اللغويّون المحدثون على تسميتها بالاقتراض" (أنيس، 2010، 91)، فالمصطلح هو الاقتراض، وما يُؤخذ من لغة ما هو المقترَض، وجمعه المقترضات، ويُقصد به الكلمات التي تُؤخذ من لغة أخرى، والمقترِض من يأخذ المقترضات، وعلى الرغم من ذلك ما زال هنالك شيء من الاضطراب، وإن كان بصورة أقلّ، حيث تتعدّد المصطلحات لدى الباحثين ويبقى مفهوم الاقتراض واحداً، إذ يدلّ على ما أُخِذ من لغة إلى أخرى.

والمقترضات وإن كانت تُطلق على ما يُتبادل من كلمات، فيجب أن نشير إلى أنّ الاقتراض لا يكون فقط على مستوى الكلمات، وإنّما يتعدّى ذلك إلى الظواهر الأخرى للّغة، كالمستوى الصرفيّ والأدوات، كما في اللغة الإسبانيّة وتأثّرها بالعربيّة على المستوى الصرفيّ في ما يخصّ النسبة، "من أبرز ما يتجلّى من تأثير العربيّة في الإسبانيّة في هذا المجال استعمال لاحقة النسبة، للدلالة على سكان البلاد العربيّة والإسلاميّة والشرقيّة وعلى كلّ ما يتعلّق بها، مثل لَفْظَي emiratí و paquistaní، العائدين إلى لَفْظَي الإماراتيّ والباكستانيّ" (فروتوس، 2015، 75)، وكذلك اقتراض الإسبانيّة أداة التعريف (ال) من العربيّة، التي دخلت على كلمات عربيّة وغير عربيّة (Odisho، 1997)، فالاقتراض اللغويّ يتعدّى اقتراض الكلمات إلى غيرها من الظواهر اللغويّة، ولكنّه أغلب ما يكون في اقتراض الكلمات.

2- أنواع المقترضات (المعرّب والدخيل)

تعدّدت المصطلحات التي تشير إلى ما يدخل العربيّة من كلمات من اللغات الأخرى، وترى ذلك التعدّد عند المعجميّين واللغويّين قديماً، فعندما يتحدّثون عن كلمة أعجميّة يطلقون عليها عدّة

أسماء، مثل: أعجميّ، أو أعجميّ معرّب، أو دخيل معرّب، أو غير عربيّ أو مولّد أو ليس من كلام العرب، ونمثّل لذلك التعدّد في المصطلحات بما ورد في كتاب الجواليقيّ "المُعرَّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم"، الذي يُوثّق لكثير من المقترضات في العربيّة، فيُلاحظ في عنوان الكتاب مصطلح المعرّب، وفي مقدّمته يقول إنّه يذكر فيه ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجميّ؛ ليُعرف الدخيل من الصريح، فيذكر مصطلحي الأعجميّ والدخيل، وعند سرد المقترضات في كتابه، مرّة يقول: ليس بعربيّ، مثل: إبليس، أو كلمة ليست بعربيّة، مثل: الأستاذ، أو ليس بعربيّ محضٍ، مثل: البِرْقِيل، ومرّة أخرى يقول: أعجميّ معرّب، مثل: الإيوان والإنجيل والأَبْرَيْسَم، ومرّة أخرى يقول: اسم أعجميّ، مثل: بُرْجَان، ثمّ يقول: مولّدة، مثل: الكَشْخَنة، وكذلك الماش (حَبّ)، يقول عنه: معرّب أو مولّد، وعندما يتحدّث عن الحُبّ الذي يُوضع فيه الماء، يقول: فارسيّ معرّب وهو مولّد، وأيضا يستخدم مصطلح الدخيل كما في حديثه عن الغُبَيْراء (نوع من الثمر)، يقول عنها: دخيل في كلام العرب (الجواليقيّ، 2012، 23–25)، فلا ثبات على مصطلح واحد، وكان الأكثر شيوعاً استخدام المعرّب والدخيل، وهما من المصطلحات التي اختلطت ببعضها واختُلف فيها ما بين اللغويّين، فمرّة يفرّقون بينهما وفق الزمن، فيُقال: المعرّب ما دخل العربيّة قبل عصر الاحتجاج، والدخيل ما دخلها بعده، أو وفق التغيير الذي يطرأ عليهما، فما يطرأ عليه تغيير هو المعرّب، وما لا يتغيّر فيه شيء يُسمّى الدخيل.

في الدراسات العربيّة الحديثة التي بين يديّ، ما زال مصطلحا المعرّب والدخيل يُستخدمان فيما يخصّ ما يدخل العربيّة من مقترضات مع التفريق بينهما فيما سيرد، كما هو موجود في معجم الدراسة، حيث قام بتعريفهما في مقدّمته بما أنّهما جزء من موادّه.

أ– **المُعرَّب:** المعرّب اسم مفعول من الفعل عرّب، وجاء في "لسان العرب" عرب متعرِّبة ومستعرِبة؛ أي دخلاء ليسوا بخُلَّص، وعرّبه: علّمه العربيّة، وعرّبت الكلام: بيّنته (ابن منظور، اللسان، مادة (عرب)، 2009)، فيبدو أنّ المعرّب أُطلق على المفردة الأعجميّة بعدما يستعملها العربيّ ويصبغها بصبغة لغته، فكأنّها تعرّبت ولبست ثوب العربيّة، فإنّ "تعريب الاسم الأعجميّ: أن تتفوَّه به العربُ على مِنهاجها، تقول: عَرَّبَتْه العربُ وأعربته أيضًا" (الجوهري، 2009، 108/1)، وفق ما يقول الجوهريّ، المعرّب هو ما خضع لمنهاج العربيّة وبنائها، فمفهوم التعريب قديما له مدلول محدّد وخاصّ، وهو إخضاع الألفاظ الأعجميّة لتغييرات صوتيّة وصرفيّة؛ لتلائم نظام العربيّة؛ أي "هو طبعُ الألفاظِ المقترضةِ من اللغاتِ الأخرى بالطابعِ العربيّ" (عابدين، 2016، 8)، والمعرّب في معجم اللغة العربيّة المعاصرة هو "اللَّفظ الأعجميّ الذي ينقله العرب بلفظه إلى العربيَّة وصاغوه على الأبنية العربيَّة أو

احتفظوا به كما هو" (عمر، 2008، 1477/1)، ولكن قول عمر "احتفظوا به كما هو"، يُقحم الدخيل بالمعرّب؛ لأنّ الدخيل ما لم يُغيّروا به، وهذا ما ذكره في تعريفه للدخيل بأنّه ما يدخل العربيّة دون تغيير، يقول في الدخيل: "كُلُّ كلمةٍ أجنبيَّةٍ أُدخِلت في كلام العرب دون تغيير فيها وليست منه، كالتلفون والأكسجين كلامٌ دخيلٌ- هذه الكلمات من الدَّخيل في اللُّغة العربيّة" (عمر، 2008، 729/1)، فوقع في ما وقع فيه غيره من الخلط والاضطراب بين مصطلحي المعرّب والدخيل، وهذا يتعارض مع مفهومهما في المعجم الوسيط أيضا، وهذا يأخذنا إلى القول إنّ الاضطراب في تحديد مفهوم هذين المصطلحين ما زال موجوداً، وإنّ اللغويّين المحدثين غير متّفقين على دلالة المصطلحين(بوبو، 1982).

أمّا المعجم الوسيط وفق مقدّمته، فيعرّف المعرّب بأنّه: "هو اللفظ الأجنبيُّ الذي غيَّره العرب بالنقص أو الزيادة، أو القلب" (مجمع اللغة العربيّة، 2011، 31)، ويعرّف التعريب بأنّه "صبغ الكلمة بصبغةٍ عربيَّةٍ عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية" (مجمع اللغة العربيّة، 2011، 612).

ب- الدخيل: الدخيل من الفعل دَخَلَ، والدخول ضدّ الخروج، وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتدخّل فيهم (ابن منظور،اللسان مادة(دخل) 2009)، أمّا الدخيل كمصطلح خاصّ باقتراض العربيّة من غيرها، فهو عند القدماء ما يدخل كلام العرب وليس منه، فـ"كلمةُ دخيل: أدْخلت في كلام العرب وليست منه" (ابن سيده، 2000، 140/5)، أمّا الدخيل حديثا "هو اللفظ الذي دخل العربيّة بنفسه دون أن يحدث له أيّ تغيير" (صابر، 2014، 27)، فما يميّز الدخيل من المعرّب أنّه ما لا يخضع للتغيير كما يحدث للمعرّب، وتعريف الدخيل في المعجم الوسيط: "هو اللفظ الأجنبيّ الذي دخَل العربيةَ دون تغيير، كالأكسجين، والتلفون" (مجمع اللغة العربيّة، 2011، 31)، وتعريف الوسيط الأوّل للدخيل في مقدّمته، لا يتوافق مع تعريفه الثاني للدخيل في متنه تحت مادّة (د خ ل)، حيث يعرّفه بأنّه "كل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه" (مجمع اللغة العربيّة، 2011، 285) ، ففي تعريفه الثاني لم يُحدّد إن أصابه تغيير أم لا، وتعريفه يشمل كلّ ما يدخل العربيّة من غيرها سواء أوقع له تغيير أم لا؛ أي يشمل المعرّب والدخيل.

3- أسباب الاقتراض اللغويّ

قد يُدفع أهل اللغة دفعا إلى الاقتراض من لغات غيرهم، وربّما تأتيهم المقترضات من غير أن يطلبوها وتدخل عنوة، فأيّ لغة حيّة لا تستطيع أن تكون بمعزل عن تأثير اللغات الأخرى وسط هذه التفاعلات الاجتماعيّة والإنسانيّة، ولكي تبقى اللغة حيّة وتسير مع مسير الحياة، تلجأ إلى الاقتراض، فهو حاجة ملحّة وأساسيّة لكلّ لغة من اللغات، خاصّة التي ترضخ تحت سلطان اللغات المهيمنة، التي

تسيطر من كونها لغات الإنتاج المعرفيّ والعلميّ، فتدخل تلك المقترضات إمّا بشكلها الذي تأتي به وإمّا أنْ تخضع لميزان اللغة المقترِضة، ونعرض أبرز الأسباب التي تدفع إلى الاقتراض اللغويّ:

أ- الحاجة إلى كلمات جديدة

اللغات تتطوّر وتتأثّر بالمتغيّرات الاجتماعيّة والإنسانيّة، سواء أكانت متغيّرات ثقافيّة أم حضاريّة أم صناعيّة أم سياسيّة... ممّا يتطلّب إنتاج كلمات تستوفي ما يُستحدث من إنتاج بشريّ، وقد يقترض أهل اللغة كلمات من اللغات الأخرى لسدّ حاجتهم من الكلمات اللازمة التي تفتقر إليها لغتهم، وقد تدخل تلك المقترضات مع المنتجات التي يستوردها المجتمع؛ فيستخدمونها عندما لا يجدون لها بديلاً فتشيع على الألسن، مثل اقتراض الإنجليزيّة من اللغات الأخرى، كلمة (Tea) من اللغة الصينيّة، و(Coffee) من العربيّة، و(Chocolate)، من المكسيكيّة (Jespersen،1922، 209).

ب- الكسل اللغويّ

يذهب الطناحيّ عند حديثه عن جموع التكسير والعرف اللغويّ، إلى أنّه قد تُستسهل بنية دون بنية ويُستحسن وزن دون وزن، وهذا ممّا يمكن أن يُسمَّى الكسل اللغويّ (الطناحيّ، 2002)، لكن ذلك ينطبق على ظواهر أخرى غير ما ذكر الطناحيّ، كما في الاقتراض اللغويّ، فقد يستطيع أهل اللغة إيجاد بدائل لقسم من المقترضات من لغتهم نفسها؛ فيقومون بعمليّات قد تغنيهم عن شيء من الاقتراض أو يخضعون المقترضات لنظام لغتهم، مثل التعريب والترجمة في العربيّة، ولكن إذا كان مجتمع اللغة متكاسلاً وعاجزاً عن السعي إلى إيجاد تلك البدائل، أو عاجزاً عن إخضاع المقترضات لقوانين لغته، فيأخذ المقترضات كما هي؛ لكيلا يقوم بأيّ جهد يساهم في تلبية حاجته اللغويّة؛ فيصبح مستهلكاً لغويّاً يستهلك من اللغات الأخرى كما يستهلك أيّ منتج من المنتجات.

ج- الرياء اللغويّ

كُثرٌ هم العرب، غير الموسومين بالأمّيّة، الذين يتحدّثون بالعربيّة، ومن ضمن كلامهم يذكرون كلمات من لغات أخرى لها بدائل عربيّة، فيقحمونها في لغتهم، ويفعلون ذلك حبّاً في إظهار ثقافتهم اللغويّة، وهذا يُعاب عليهم، فمنهم من هو متمكّن من لغة غير لغة الأمّ، وهذا يكسبه قيمة معرفيّة، ولكن يحاول أن يُظهر نفسه على أنّه يعرف لغة أخرى، ويظنّ أنّه سيظهر بمظهر المتفوّق والمثقّف، إلّا أنّه حقيقة يحطّ من قيمته؛ لكونه ينظر للغته نظرة دونيّة، ويذهب من حيث يدري أو لا يدري بلغته إلى خطر لغويّ، في حين يكون المنشود منه كمتعلّم أن يكون درعاً حصيناً للّغة.

4- اللغة العربيّة إقراض واقتراض

إنّ ظاهرة الاقتراض طبيعيّة بين اللغات، ولا يمكن إنكارها أو التغافل عنها وهذا الأمر "من الثوابت المسلَّم بها اليوم في مجال اللسانيّات؛ لأنّ التقارض بين اللغات ظاهرة طبيعيّة وليس حالة لغويّة شاذّة، فما من لغة تستطيع أن تخلص من تأثير غيرها من اللغات" (ابن مراد، 2009، 155)، واللغة العربيّة كغيرها من اللغات تتّسم بتلك الظاهرة، فقد اقترضت من غيرها كلمات عديدة، وكذلك أقرضت اللغات الأخرى من كلماتها، بحكم الجوار الطبيعيّ والتعايش والتبادل والتأثير التجاريّ والحربيّ والدينيّ، ولطبيعة جوار المجتمعات ذات اللغات المختلفة من حيث البعد والقرب الجغرافيّ أثر في كمّيّة الاقتراض، فاللغات المتجاورة تأخذ من بعضها أكثر ممّا تأخذه من اللغات البعيدة، كما هو حال اللاتينيّة التي "اقتبست من الإغريقيّة القديمة أكثر ممّا اقتبسته من أيّ لغة أخرى؛ وذلك لتجاور منطقتيهما وشدّة الامتزاج بين الشعبين الناطقين بهما، ولهذا السبب نفسه بلغت حركة التبادل اللغويّ أقصى شدّتها بين العربيّة والفارسيّة والتركيّة" (وافي، 1983، 26).

واللغات في علاقاتها مع بعضها تتوزّع ما بين مؤثِّرة بغيرها ومتأثِّرة بها، ومستوى درجة التأثّر والتأثير بين اللغات مرتبط بمستوى العلاقات الإنسانيّة ما بين بعضها بعضاً، ومدى توازن تلك العلاقات، "لا شك أن المجتمعات الأكثر تحضرا وقوة تفرض تأثيرها -على نحو أو آخر- على المجتمعات الأقل تحضرا وقوة. وشيء شبيه بذلك يحدث بين اللغات، فإن تأثير لغات الشعوب المتحضرة لا شكَّ سيكون أقوى في لغات الشعوب الأقل منها حضارة" (عبد العزيز، 1990، 9)، فاللغة العربيّة مقرِضة مقترِضَة، وسنذكر أهمّ اللغات التي اقترضت منها والتي أقرضتها.

أ- اللغات التي أقرضتها العربيّة

الإقراض والاقتراض يكونان نتيجة التأثّر والتأثير بين المجتمعات الإنسانيّة، وعامل قوّة أهل اللغة من أبرز العوامل التي تجعل اللغة مقرِضة لغيرها أكثر من كونها مقترِضة، وعندما كانت الأمّة العربيّة في أوج قوّتها وامتدّ نفوذها إلى بلاد عديدة وبقاع شاسعة، فانتشرت معهم اللغة العربيّة، وتركت آثارها على لغات تلك البلاد، فقد كان لها تأثير في لغات المجتمعات الإسلاميّة، كالفارسيّة والتركيّة والأمازيغيّة والكرديّة والأورديّة، أو التي امتدّت إليها سلطة الدولة العربيّة كالإسبانيّة، والتأثير اللغويّ على الشعوب الإسلاميّة هو من عامل دينيّ؛ لأنّ ممارسة كثير من العبادات لا تكون إلّا باللغة العربيّة؛ فدخول كثير من المصطلحات الإسلاميّة إلى تلك اللغات نتيجة الحاجة لتأدية الطقوس الدينيّة، وأكثر اللغات اقتراضاً من العربيّة لغات الأمم المجاورة، مثل الفارسيّة والتركيّة نتيجة الجوار والعامل الدينيّ،

وكذلك لغات الأمم الأخرى كالإنجليزيّة والفرنسيّة، وقد أصدر الودغيريّ قاموساً تأثيليّا في جزأين باسم "العربيّات المغترِبات" للألفاظ الفرنسيّة ذات الأصل العربيّ أو المعرّب، مكوّنا من 2194 مدخلاً، ووصل بجميع المداخل ومشتقّاتها وصيغها إلى 7353 كلمة، ليست كلّها مستعملة اليوم، ولكنّها مثبتة في القواميس الفرنسيّة القديمة أو الحديثة (الودغيريّ، 2018).

ومن المقترضات التي اقترضتها اللغات الأخرى من العربيّة –نضع الكلمة في اللغة المقترِضة مع اللفظ العربيّ الذي أُخِذت منه؛ لملاحظة التغييرات التي تطرأ عليه بعد الاقتراض– في الإنجليزيّة مثل: أمير البحر أصبحت (Admiral)، والقهوة (Coffee)، والجبر (Algebra)، والسكّر (Sugar)، والجرّة (Jar)، والجمل (Camel)، والقطن (Cotton)، وفي الفرنسيّة: أمير البحر (Amiral)، والجرّة (Jarre)، والمخزن (Magasin)، وفي الإسبانيّة: الزيت (Aceite)، والسكّر(Azucar)، والساقية (Acequia)، وفي البرتغاليّة: الرمّان (Roman)، والمُدّ (Almude)، والبردعة (Albarda) (اليسوعيّ، 2011، 144–152).

ب– اللغات التي اقترضت منها العربيّة

كانت القبائل العربيّة على علاقة مع شعوب دول الجوار، وتتعامل معها في رحلاتها التجاريّة، فتناثرت المقترضات في العربيّة التي استوردتها مع البضائع التي كانوا يجلبونها، وأصبحت تلك المقترضات متداولة في الشعر وفي القرآن الكريم، "ولقد ظهر أثر اللغات الأعجميّة في الشعر الجاهليّ ثمّ في القرآن الكريم" (ابن مراد، 2009، 156)، فقد أخذ العرب من لغات عديدة قديماً وحديثاً، والمقترضات القديمة أغلبها من اللغات الساميّة كالسريانيّة والآراميّة والحبشيّة، وذلك نتيجة تأثير العلاقة العائليّة بين هذه اللغات (عبد العزيز، 1990)، فهذه اللغات من عائلة لغويّة واحدة وهي الساميّة، ومن اللغات غير الساميّة كالفارسيّة واليونانيّة؛ نتيجة لتأثّر العرب بالفرس والروم، وفي العصر الحديث أصبح اقتراض العرب من لغات غيرهم أكثر من ذي قبل، وسبب ذلك تقدّم المجتمعات الغربيّة في الإنتاج المعرفيّ المادّيّ والمعنويّ، وذلك الإنتاج في معظمه باللغة الإنجليزيّة التي أخذت دور المقرِض للعربيّة، ونرى أنّ دخول هذه المقترضات هو من قوّة الدول المتكلّمة بالإنجليزيّة، وسيطرتها وانتشارها عالميّاً، وإنّ دورها كمقرِضة للعربيّة في عمليّة الاقتراض ينبع من القوّة المتمثّلة في دول هذه اللغة، وإنّ صعود الولايات المتّحدة الأمريكيّة كقوّة عظمى سياسيّا واقتصاديّاً ساهم كثيراً في علوّ درجة قوّة اللغة الإنجليزيّة على مستوى العالم، وإنّ حضورها كلغة أولى عالميّا ليس من قبيل عدد المتكلّمين بها، إنّما من قبيل دور أهلها في المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والمعرفيّة، وهذا الحضور ينتج عنه دخول مفرداتها إلى

جميع لغات العالم المستهلكة لتلك المنتجات، ولذلك، فإنّ "اللغة العربيّة من اللغات القوميّة التي تقع في دوائر التأثير المباشر للعولمة، فتغزوها التراكيب والمفردات القادمة من اللغة الكونيّة السائدة التي تتجسّد بها مقولات العولمة وثقافتها" (حسنين، 2013، 345)، ومعظم المقترضات المعاصرة من اللغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة.

ونذكر فيما يأتي عدداً من المقترضات مع ذكر اللغة التي أُخِذت منها، ومن ذلك: البلّوط وآب من الآراميّة، والبركة والبطّيخ من السريانيّة، والبلاط والبُرجد من اللاتينيّة (اليسوعيّ، 2011، 170–280)، والإبريق والأرجوان والأريكة والأستاذ من الفارسيّة (شير، 1988، 6–10)، وإبليس وأثير وأساطير وأسطول وإسفنج وأطلس (مجموع خرائط) من اليونانيّة (العنيسيّ، 1932، 1–4).

وتلك المقترضات قد تبقى على حالتها التي تأتي بها أو تخضع لنظام اللغة المقترِضة، ونضع مثالاً لكلمات مقترَضة مع ذكر أصلها في لغتها، لملاحظة التغييرات التي تطرأ عليها بعد الاقتراض، مثل: الخَنْدَق: فارسيّ معرّب، وأصله: كَنْدَهْ، والديباج: أعجميّ معرّب بالفارسيّة: دِيوْبَافْ، وجَوْرَب وأصله: كَوْرَب، وجَرْذَق (الخبز الغليظ) بالفارسيّة كِرْدَهْ، والدينار فارسيّ معرّب أصله دِنَّار (الجواليقيّ، 2012). ومن الفرنسيّة: برلمان وأصله (Parlement)، وبكالورية (Baccalauréat) (اليسوعيّ، 2011، 283).

5- أصول المقترضات

عند النظر في أصل المُقترَض البِرْذَوْن، نوع من الخيول غير الأصيلة، ويغلب إطلاقه على البغل، ومقابله السُّريانيّ "بَرْدونا" والألف في آخره أداة التعريف، يُلاحظ الخلاف في تحديد أصله، منهم من يرى أنّه من الفارسيّة بمعنى الحصان، وآخر يرى أنّه من اللاتينيّة بمعنى البغل (عطا الله، 2017).

المقترضات بعد أن تدخل إلى الاستعمال من قبل مجتمع اللغة الجديدة، وتدور على ألسنة أهلها وتتشابك مع كلماتها، وتخضع لبنائها ونظامها، تصبح كأيّ كلمة من كلمات اللغة المقترِضة، وعندما يبدأ البحث لاحقاً عن أصولها، يقع اللغويّون والباحثون في حيرة حول أصول المقترضات؛ فيلتبس عليهم إن كانت الكلمة مقترضَة أم لا، وإن كانت مقترضة يلتبس عليهم أصل اللغة التي جاءت منها، وقد يقع هذا عند كبار اللغويّين، كما في "لسان العرب" كلمة الزِّيج (خيط البنَّاء) فارسيّة معربّة، والأصمعيّ التبس عليه أصلها فيقول: إنّه لا يدري أعربيّة أم معرّبة؟ (ابن منظور، 2009)، فيلتبس الأصل عليهم نتيجة تصرّف أهل اللغة بالمقترضات، حتّى تشابه كلمات لغتهم الأصليّة، وقد تقترض اللغة كلمة من لغة ما تكون بالأصل مقترَضة من غيرها، كما هو حال كلمة(بَهْرَج)، ففي "تاج العروس"

هنديّة، أصلها(نَبَهله)، نُقلت إلى الفارسيّة، فقِيل: نَبَهْرَه، ثمّ عُرّبت (بَهْرَج) (الزبيديّ، تاج العروس،1965)، فترحال المقترضات بين اللغات يجعل من الصعوبة تحديد نسبها الأصليّ، إن لم يكن هناك طرق أشدّ دقّة في البحث عن أصولها، وإنّ الجهل بأصل مقترَضة ما يؤدّي إلى نسبة بعض الكلمات المقترَضة إلى أكثر من لغة، مثل كلمة الازدهار، "الازْدِهارُ بالشّيءِ: الاحتفاظُ به... قَالَ أبو عُبيدٍ: هو معرَّب من نَبَطِيٍّ أَو سُريانِيّ، وقال ثَعْلَب: ازدَهِرْ بها، أَي احتمِلْها، قال: وهي أيضًا كلمة سُريانيَّة" (ابن سيده، 2000، 231/4)، ويشكّ أبو عبيد القاسم بن سلّام في كلمة الربَّانِيّين، فيقول: أحسبها ليست عربيّة، إنّما عبرانيّة أو سريانيّة (الجواليقيّ، 2012)، وهذا الخلاف حول أصول المقترضات ليس لدى القدماء فقط، بل تجده لدى اللغويّين المحدثين، ومثال على ذلك، اختلاف عدد منهم حول أصل كلمة (طربال)، فالأب أنستاس الكرمليّ يرى أنّها يونانيّة الأصل، تدلّ على البناء الذي يقوم على ثلاثة أعمدة، في حين يرى إسكندر معلوف أنّها فارسيّة، وهو قصر لأحد ملوك الفرس، وليست يونانيّة، ويذهب حاييم ناحوم إلى خلاف ما قاله الكرمليّ ومعلوف، حيث يرى أنّها لا يونانيّة ولا فارسيّة إنّما كلدانيّة (عبد العزيز، 1990)، فيكثر الخلاف في تحديد أصول المقترضات؛ لأنّ التحقّق من الأصل اللغويّ للمقترضات فيه صعوبة بالغة ويحتاج إلى دقّة عالية، و"ثمّة ألفاظ تشاركت فيها السريانية والفارسية والعربية... ومن الصعب أن نجزم إنْ كانت هذه الألفاظ مما أخذته العربيّة من السريانية مباشرة أو بطريق الفارسيّة" (المنجد، 1978، 12)، وقد تُنسب كلمة ما إلى كلّ اللغات، مثل: التنّور، فهو فارسيّ معرّب، وفي قول آخر؛ إنّه في كلّ لغة (ابن سيده، 2000)، وهذا ممّا يستشهد به أصحاب الرأي القائلين بعدم وجود الأعجميّ في القرآن الكريم، حيث يعدّون هذه الألفاظ من المشترك بين اللغات.

ممّا يُلبس أكثر، ويزيد الصعوبة في تحديد أصول المقترضات ظاهرة عودة المقترضات للغتها الأمّ بثوب جديد، فقد تخرج الكلمة المقترَضة إلى لغة أخرى وتخضع لبنائها، وتعود إلى لغتها الأمّ بهيئة جديدة وثوب جديد وشكل مغاير للشكل الذي خرجت به، لدرجة أن يجهلها كثير من أهلها الأصليّين، وهذا ما يُشار إليه بعودة المقترضات، وهي نقطة مهمّة في قضيّة الاقتراض، وهي عودة المقترَض إلى لغته الأمّ بلباس اللغة المقترِضة، فتعود إلى اللغة الأمّ، وهي تحمل المتغيّرات التي طرأت عليها؛ فيُظنّ أنّها مقترَضة، ولكن هي في الأصل مقرَضة، ولكن جاءت مع بعض التغييرات التي لحقت بها عند ترحالها، فقد "تنتقل كلمة من لغتنا إلى الخارج، وتصير مفقودة بالنسبة لنا، ثمّ تعود إلينا بعد قرون" (فندريس، 2014، 248)، وهذه الظاهرة يسمّيها رمضان عبد التوّاب سياحة الألفاظ، ويسمّيها عبد الصبور شاهين إعادة الاقتراض، وأطلق عليها ستيفان أولمان استيراد الصادرات، ومثّل لها بكلمة رياضة

(Sport)، التي ترجع إلى أصول فرنسيّة: (Desport)، وقد عادت إلى لغتها الأمّ الفرنسيّة بعد رحيلها بصيغتها الإنجليزيّة (عبد التوّاب، 1990)، ومن الأمثلة لعودة المقترضات في اللغة العربيّة كلمة (كابل) التي نستخدمها للدلالة على الأسلاك الكهربائيّة، هي في الإنجليزيّة (Cable)، وفي الألمانيّة (Kabel)، فأصلها عربيّ من كلمة حَبْل، ولكن التغيير الذي لحق بها عندما اقتُرِضت في تغيير حرف الحاء إلى كاف في اللغة المقترِضة، ومن ثَمّ عادت إلى لغتها الأمّ وهي تحمل التغيّرات الصوتيّة التي طرأت عليها، وعادت بدلالة جديدة غير التي ذهبت بها، في حين خفي على الكثيرين أصلها العربيّ، وأيضا كلمة أميرال المأخوذة من الفرنسيّة (Amiral)، ومن الإنجليزيّة (Admiral) بمعنى قائد الأسطول الحربيّ، وهي في الأصل عربيّة قديمة (أمير البحر)، ولكن تغيّرت عندما أخذتها اللغة الفرنسيّة، وعادت إلينا مع التغيير الذي لحق بها، وأيضاً كلمة الشيك من الإنجليزيّة (Cheque)، وهي عربيّة، أصلها: الصكّ، والترسانة وهي دار الصناعة (عبد التوّاب، 1990)، وهذا يُوقع اللبس في تحديد أصول المقترضات، ويوقعهم أيضا في اضطراب التسمية.

6- بناء العربيّة والمقترضات والترتيب في المعجم

للعربيّة بناؤها ونظامها الصرفيّ والصوتيّ والنحويّ الخاصّ بها الذي تتميّز به عن الكثير من اللغات الأخرى، وهذا الاختلاف في النظام بين العربيّة وغيرها من اللغات له تأثير في مسألة ترتيب المقترضات في المعجم العربيّ، وغالبا تأتي من لغات تختلف في نظامها عن العربيّة، خاصّة المقترضات المعاصرة التي تأتي من اللغات غير الاشتقاقيّة كالإنجليزيّة والفرنسيّة.

الصناعة المعجميّة العربيّة منذ نشأتها قامت على أسس تُوافق وتُلائم بناء اللغة العربيّة، فعندما صنّف المعجميّون العرب المعاجم، بحثوا عن منهج لترتيب موادّهم، فكان لهم ذلك مع الخليل بن أحمد الفراهيديّ، في طريقته في ترتيب معجمه "العين" على جذور الكلمات، فبنى معجمه على الأصناف التي يتركّب منها كلام العرب، ويرى أنّ الاسم لا يكون أقلّ من ثلاثة أحرف، حرف يُبتدأ به، وحرف يُحشى به، وحرف يُوقف عليه (الفراهيديّ، 2003)، فمعظم الكلام العربيّ يعود إلى الأصل الثلاثيّ، "وأمّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كلِّ شيءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما، مزيداً فيه وغير مَزيدٍ فيه" (سيبويه، 2009، 229/4)، فالأسماء والأفعال لا تتعدّى أصولها خمسة حروف ولا تقلّ عن ثلاثة، "الأسماء التي لا زيادة فيها على ثلاثة أصول: أصْلٌ ثلاثيّ، وأصلٌ رباعيّ، وأصْلٌ خماسيّ،

والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصْلٌ ثلاثيّ، وأصْلُ رباعيّ" (ابن جنّي، 1999، 45)، فوجدوا أنّ كلمات اللغة العربيّة تعود لأصول لها، وهي في معظمها جذور ثلاثيّة، يتكوّن الواحد منها من ثلاثة أحرف صامتة، وقلّة منها تنتمي إلى جذور ثنائيّة، أمّا الرباعيّة والخماسيّة فهي نادرة (طرزي، 2005)، فبنوا موادّ معاجمهم على الجذور، ثمّ يوردون تحت هذا الجذر ما يعود إليه من مشتقّات، فكانت المعاجم تقوم على الجذور الثلاثيّة، مع جذور للكلمات ذات الأصل الرباعيّ لبعض الأفعال، والرباعيّ والخماسيّ لبعض الأسماء.

تقوم اللغات الساميّة بما فيها العربيّة على فكرة الجذر، وهي أنّ المعنى الأساسيّ للكلمة يرتبط بعدد من الصوامت التي تشكّل الجذور؛ أي الموادّ اللغويّة التي تحمل المعنى العامّ، والمعنى الخاصّ في كلّ كلمة تؤدّيه الصوامت، دون الخروج به عن الحقل الدلاليّ العامّ، ومعظم الجذور الساميّة ثلاثيّة وليس كلّها (بعلبكي، 1999)، وهذا النظام يتوافق مع الكلمات العربيّة الأصل؛ فلا يجد صانع المعجم مشكلة كبيرة في توزيع موادّه تحت جذورها، ولكنّه يجد إشكالاً مع ترتيب المقترضات التي تأتي من لغات يختلف نظامها عن العربيّة، فإنّ "تصنيف المادة اللغوية– في المعاجم المبنية على الأصول– عمل صناعي، بالإضافة إلى كونه لغوياً، أي: أنه على المعجمي أن ينتخب الأصول الصحيحة للألفاظ ثم يدرج تحتها مشتقات المادة ومعانيها. والألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية (بعجرها وبجرها) كما يقولون، تتأبى على مثل هذا الانتخاب والإدراج كالألفاظ الأصيلة" (بوبو، 1982، 246).

عندما يقترض أهل لغة ما كلمة من لغة أخرى، وتدخل الاستخدام، ونتيجة للاختلاف بين نظام كلّ لغة بما يقوم عليه استخدام مجتمعها لها، تحدث تعديلات على المقترضات؛ لتتلاءم مع نظام اللغة المقترِضة ليسهل استخدامها على الناطقين بها، وكان العرب عندما يقترضون كلمة من لغة يغيّرون فيها لتتلاءم مع بناء لغتهم ليسهل عليهم نطقها، "اعلم أنهم ممَّا يغيرون من الحروف الأعجميةِ ما ليس من حروفهم البتةَ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربَّما لم يلحقوه. فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فدِرْهَمٌ، ألحقوه ببناء هِجْرَع، ودِينارٌ ألحقوه بِديماسٍ، وإِسْحاقُ ألحقوه بإِعْصار، ويَعْقُوبُ بيَرْبُوع" (سيبويه، 2009، 303/4)، فما يقومون بتغييره، يصبح كأيّ كلمة عربيّة، ولذلك "كانت الكلمة الأعجمية التي يشيع استعمالها لدى العرب تأخذ النسيج العربي فيقتص من أطرافها، وتبدل بعض حروفها، ويغير موضع النبر منها حتى تصبح على صورة شبيهة بالكلمات العربية، وتلك هي التي سماها علماء العربية فيما بعد بالمعرّب" (أنيس، 2010، 103–104)؛ لأنّها تخضع لنظام العربيّة تصبح كأنّها كلمة من كلماتها، فهي تخضع أو تطاوع سلطة اللغة الجديدة؛ فتتغيّر صفاتها كليّا أو جزئيّا، لتلائم نظام اللغة المقترِضة،

ودرجة ذلك التغيير تعود لعدّة أمور حسب بنيّة هذه الكلمة إن كانت قريبة من اللغة الجديدة وسهلة النطق على أهلها فلن يصيبها تغيير كثير، إنّما تغيير طفيف في بنيتها كالتغيير الذي يحدث للأصوات، فإنّ بنية المقترض قد تتعرّض للتغيّر الصوتيّ الذي يحدث بعد اقتراضها (Bloomfield، 1973)، وإن كانت تختلف عهنا كثيراً فقد تتبدّل بشكل كبير، حتّى تخلع رداءها الذي جاءت به وترتدي رداء جديدا، وهذا التغيير يكون من قبل متكلّمي اللغة المقترِضة ومن مطاوعة المقترضات لذلك، ولحاجتهم لذلك التغيير ليلائم استخدامهم للّغة، "اعلمْ أنهم كثيرًا ما يجترئون على تغيير الأسماءِ الأعجمية إذا استعملوها. فيُبْدِلُون الحروفَ التي ليستْ من حروفهم إلى أقربها مخرجًا. وربّما أبدلوا ما بَعُدَ مخرجُهُ أيضًا" (الجواليقيّ، 2012، 6)، وقد يكون التغيير في الدلالة أيضا، فالمتكلّمون يتصرّفون باللغة في شتى مظاهرها الصوتيّة والدلاليّة.

تتباين المقترضات في موافقتها لبناء العربيّة، فمنها ما يكون بعيداً عنها، ويصعب على المتكلّمين، فيتصرّفون بها ويخضعونها لنظام العربيّة، فيصيبها التغيير ويُسمّى معرّبا، بينما التي لا تتغيّر ويبقونها كما هي تُسمّى: الدخيل، والتغيّر الذي يطرأ على المعرّب قد يُدخله تحت جذر عربيّ يختلف عنه في المعنى اختلافاً كبيراً، فمثلا الكلمة المعرّبة ورشة عن Workshop، للدلالة على مكان العمل فلا جامع حقيقيّ بين معناها ومعنى الجذر (و ر ش) في العربيّة الذي يدلّ على التطفّل والجموح (خسارة، 1999)، وإن كان من معاني الورش في العربيّة النشاط والخفّة (مجمع اللغة العربيّة، 2011)، التي قد تلتقي مع معنى الورشة التي يكون فيها عمل وحركة.

إنّ التباين في بناء العربيّة ونظامها عن نظام وبناء لغات المقترضات يخلق إشكالاً لدى صانعي المعاجم، فيضطرب أمرهم عند وضعها في معاجمهم، وتخلق لهم إشكالات في ترتيبها، وقد وقع المعجميّون القدماء والمحدثون في هذه الإشكاليّة، فيجدون مشقّة في ترتيب تلك المقترضات في معاجمهم.

7- نتائج البحث:

1- ظاهرة الاقتراض اللغويّ ظاهرة مشتركة بين اللغات ولا تخلو لغة منها.

2- للاقتراض اللغويّ علاقة مباشرة بقوّة الدولة علميّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً وعسكريّاً.

3- الاضطراب في تحديد المصطلحات الخاصّة بالاقتراض اللغويّ وتعدّدها قديماً وحديثاً.

4- المقترضات قد تبقى على حالتها التي تأتي بها أو تخضع لنظام اللغة المقترِضة.

5- يلتبس الأصل اللغويّ للمقترضات نتيجة تصرّف المستعملين لها بها.

6- الاختلاف في النظام بين العربيّة وغيرها يؤثّر في مسألة ترتيب المقترضات في المعجم العربيّ، خاصّة المقترضات المعاصرة التي تأتي من اللغات غير الاشتقاقيّة كالإنجليزيّة والفرنسيّة.

7- وقع المعجميّون القدماء والمحدثون في إشكاليّة ترتيب المقترضات في معاجمهم.

المصادر والمراجع

- باللغة العربيّة:

1- أنيس، إبراهيم (2010)، من أسرار اللغة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

2- بعلبكي، رمزي منير (1999)، فقه العربيّة المقارن، بيروت: دار العلم للملايين.

3- ابن جنّي (1999)، المنصف، تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة.

4- ابن جنّي (2008)، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، بيروت: دار الكتب العلميَّة.

5- ابن سيده، (2000)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، بيروت: دار الكتب العلميّة.

6- ابن فارس، أحمد (1986)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسّسة الرسالة.

7- ابن مراد، إبراهيم (2009)، دراسات في المعجم العربيّ، تونس: دار الغرب الإسلاميّ.

8- ابن منظور (2009)، لسان العرب، تحقيق: عامر حيدر، بيروت: دار الكتب العلميّة.

9- بوبو، مسعود (1982)، أثر الدخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

10- الجواليقيّ (2012)، المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، القاهرة: دار الكتب والوثائق القوميّة.

11- الجوهريّ (2009)، الصحاح، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.

12- حسنين، أحمد حسين (2013)، لغة التعليم وتأثيرها في الهويّة العربيّة، في: اللغة والهويّة في الوطن العربيّ (ص.ص 297-405)، الدوحة: المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات.

13- خسارة، ممدوح (1999)، مخاطر الاقتراض اللغويّ على العربيّة، مجلّة التعريب، 17، ص.ص 25-33.

14- الخفاجيّ، شهاب الدين (1998)، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، بيروت: دار الكتب العلميّة.

15- الزَّبيديّ، مرتضى (1965)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

16- سيبويه (2009)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجيّ.

17- شير، السيّد إدّي (1988)، الألفاظ الفارسيّة المعرّبة، القاهرة: دار العرب.

18- صابر، باهر محمد (2014)، المعرّب في المعاجم العربيّة الحديثة، عمّان: مؤسّسة الورّاق.

19- الصالح، صبحي (2004)، دراسات في فقه اللغة، بيروت: دار العلم للملايين.

20- طرزي، فؤاد حنّا (2005)، الاشتقاق، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

21- الطناحيّ، محمود محمّد (2002)، في اللغة والأدب دراسات وبحوث، بيروت: دار الغرب الإسلاميّ.

22- عابدين، هيثم محمود (2016)، تعريب العلوم والمصطلح العلميّ في اللغة العربيّة، الدوحة: مطابع عليّ بن عليّ.

23- عبد التوّاب، رمضان (1990)، التطوّر اللغويّ مظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة: مكتبة الخانجيّ.

24- عبد العزيز، محمّد حسن (1990)، التعريب في القديم والحديث، القاهرة: دار الفكر العربيّ.

25- عطا الله، إلياس (2017)، وإذا الموءودة سُئلت، الناصرة: دارة المها للنشر والترجمة، جمعيّة الثقافة العربيّة ومؤسّسة المواكب.

26- عمر، أحمد مختار (2008)، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، القاهرة: دار عالم الكتب.

27- العنيسيّ، طوبيا (1932)، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربيّة مع ذكر أصلها بحروفه، تعليق وتصحيح ونشر: يوسف توما البستانيّ، القاهرة: مكتبة العرب.

28- الفراهيديّ، الخليل (2003)، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، بيروت: دار الكتب العلميّة.

29- فروتوس، إغناثيو فيراندو (2015)، التداخل بين اللغتين العربيّة والإسبانيّة، في: ماء العينين العتيق (المحرّر)، اللغة العربيّة في إسبانيا، (ص.ص67-90)، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.

30- فندريس، حوزيف (2014)، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخليّ، ومحمّد القصّاص، القاهرة: المركز القوميّ للترجمة.

31- مجمع اللغة العربيّة (2011)، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدوليّة.

32- المنجد، صلاح الدين (1978)، المفصّل في الألفاظ الفارسيّة المعربّة، إيران: مؤسّسة الثقافة الإيرانيّة.

33- نوفو، فرانك (2012)، قاموس علوم اللغة، ترجمة: صالح الماجريّ، بيروت: المنظّمة العربيّة للترجمة.

34- وافي، عليّ عبد الواحد (1983)، اللغة والمجتمع، جدّة: مكتبة عكاظ.

35- الودغيريّ، عبد العليّ (2018)، العربيّات المغترِبات قاموس تأثيليّ وتاريخيّ للألفاظ الفرنسيّة ذات الأصل العربيّ أو المعرّب، عمّان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

36- اليسوعيّ، رفائيل نخلة (2011)، غرائب اللغة العربيّة، بيروت: دار المشرق.

- باللغة الأجنبيّة:

1- Bloomfield, L. *Language*. London: Compton Printing LTD, 1973.

2- Jespersen, O. *Language its Nature Development and Origin*. London: George Allen & Unwin, 1922.

3- Odisho, E. Y. 'al' Prefixed Arabic Loanwords in Spanish: Linguistic Implications. *ZAL*, (33), 89-99, 1997.

Linguistic Borrowing Relation to Arabic Structure and Dictionary Compilation

Intesar Nasser Alsaif

Abstract

This research discusses a common linguistic process in most languages. It is linguistic borrowing. This process has a relation to Arabic language, its structure, and issues resulting when being arranged in an Arabic linguistic dictionary. The research defines borrowing, linguistically and terminologically, sorting its types (the Arabized and the literally-token terms). It reveals reasons of borrowing, and languages that borrowed from Arabic and lent it. It also probes in the origins of such words that traveled among languages to return as new words to their languages of origin. In the last part of the research, the discussion takes the example of borrowed words in Arabic case and the structure of Arabic in a try to see how this creates an issue in listing such words in Arabic linguistic dictionaries. This issue emerges due to the structure of Arabic that is different from many other languages, especially, modern non-Semitic languages.

Keywords:

Linguistic Borrowing.. Linguistic boasting. Linguistic Laziness. The Arabized. The literally-token words.